

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:
مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ
رواه مسلم

البناء العلمى

المرحلة الثانية

الفصل الدراسى الأول

ملحة الإعراب

د. سليمان العيونى

الدرس التاسع

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، اللَّهمَّ صلِّ وسلم وبارك، على عبدك ورسولك محمدٍ، وعلى آله وصحابته أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.



تابعاب التَّصغير.

- كُنَّا تَوقفنا في الدرس الماضي على تنبيه يذكره أهل اللغة فيقولون: إنَّ التَّصغير يَرد الأشياء إلى أصولها، فهناك أشياء في اللغة تَرد الكلمة إلى أصلها، لو كان في الكلمة مثلًا حرف محذوف، أو كان في الكلمة حرف مُنقلب إلى حرف آخر، أو كان في الكلمة حرف مُشدد، ونحو ذلك، فإنَّ التَّصغير يَرد هذه الأشياء إلى أصلها، فالمحذوف يرده، والمنقلب يرده إلى أصله، والمدغم يرد إلى الفك، وهكذا، فهذا معنى قولهم: إنَّ التَّصغير يَرد الأشياء إلى أصلها، ولهذا قال الناظم:

والأصل يستخرجه التكثير	والفعل والمصدر والتَّصغير

- يعني الحروف الأصلية، وقال آخر:

اكتشف التأنيث بالتَّصغير	واسم إشارة وبالضمير

- أيضًا التَّصغير من الأشياء التي تُبين لك هل هذا الاسم مُذكر أم مؤنث، وهكذا.
- ولهذه القاعدة تطبيقات كثيرة في هذا الباب، أي: باب التَّصغير، فنأخذ بعض تطبيقات هذه القاعدة، أي: القاعدة التي تقول: إنَّ التَّصغير يَرد الأشياء إلى أَصلها.
- **أمثلة من تطبيقات هذه القاعدة:**

الأحرف المبدلة تُرد إلى أصولها في التَّصغير، نعرف في اللغة أنَّ حرف الواو قد يَنقلب إلى ألف، وحرف الياء قد ينقلب إلى واو، وهكذا، ويسمى هذا بالإعلال والإبدال، ففي التَّصغير يجب أن تَرد الحرف إلى أصله.

مثال ذلك: ما لو صغرنا كلمة "باب"، فنقول في تصغيره: "بويبٌ"، هذه الواو في بويب هي الألف في باب، لكنها رجعت إلى أصلها.

➢ **ما الدليل على أنَّ الألف في "باب" أصلها واو؟**

تصرفات الكلمة الأخرى، نأتي بالتصرفات الأخرى، ليتبين لنا الأصل، فعند جمع باب نقول: أبواب، فعادت الواو.

- ✓ وأمَّا "نَاب" فنقول في تصغيره: نوييبٌ، فرددنا الألف إلى الياء؛ لأن الألف أصلها الياء بدليل جمعها على أنياب.
- ✓ "مِيزان" نصغره فنقول: "مُويزِين"، إذن قَلَبنا الياء في ميزان إلى واو، "مُويزين"؛ لأنَّ الياء أصلها واو؛ لأنَّ الميزان مِن وَزَنَ.
- ✓ وكذلك مثلًا "دار"، نصغرها فنقول: "دُوَيرَه"؛ لأنها من دَارَ يَدُورُ.
- ✓ و"مَال": "مُويل"؛ لأنه من تَمول، أموال، وهكذا.

- قال الحريري في ذلك:

وصَغِّرِ البابَ فقُلْ بُوَيْبُ	والنّابُ إن صغّرتَهُ نُيَيْبُ
لأنَّ بابًا جمعُهُ أبوابُ	والنّابُ أصلُ جمعِهِ أنيَابُ

❖ **ومِن تَطبيقات هذه القاعدة: أنَّ التَّصغير يَرد الأشياء إلى أصولها، فالثلاثي المؤنث بلا علامة، عند تصغيره تَردُ إليه عَلامة التأنيث.** وهي تاء التأنيث المربوطة، فالمؤنث قد يكون مؤنثًا بعلامة تأنيث مذكورة، كـ "قائمة، و جالسة، و فاطمة"، وقد يكون المؤنث مؤنثًا معنويًّا، لكن لفظه ليس فيه علامة من علامات التأنيث، وعلامة التأنيث: "التاء المربوطة، وألف التأنيث المقصورة، وألف التأنيث الممدودة".

مثال ذلك: سعاد، و زينب، هذه مؤنثات معنوية، لكن لفظها ليس فيه علامة تأنيث، ومثل ذلك: "شمس"، و "أذن"، و "عين"، مؤنثات، لكن بلا علامة لفظية.

فإذا أتيت إلى هذا المؤنث المعنوي، وأردت أن تُصغّره، فإن كان ثُلاثيًّا وَجَبَ أن تَرَد إليه تاء التأنيث، فتقول في تصغير "عين": "عيينة".

وفي تصغير أذن: "أذينة".

وفي تصغير شمس: "شميسة".

وفي تصغير دار: دويرة، وهكذا.

لكن لو كان المؤنث المعنوي غير ثلاثي، "رباعي أو خماسي"، فلا ترد إليه علامة التأنيث، كقولنا مثلًا في زينب: زُيينب، وهكذا.

- وفي هذا يقول الحريري:

وإنْ يكن مؤنَّثًا أردَفتَهُ	هاءً كما تُلحِقُ لو وَصفتَهُ
فصغِّرِ النّارَ على نُوَيْرَهْ	كما تقولُ نارُهُ مُنيرَهْ

- يعني إذا صغرت النَّار تقول: نُوَيْرَه، كما أنك لو وصفت النَّار تقول: نارٌ شديدةٌ، فتؤنث الوصف؛ لأنها في الحقيقة مؤنثة، فلهذا ترد علامة التأنيث في التَّصغير.

❖ **ومن تطبيقات هذه القاعدة، أنَّ التَّصغير يَرد الأشياء إلى أصولها: المضعَّف إذا صغرته، فإنك تفك تضعيفه**، الحرف المضعف المدغم أو المدَّغِم، تفكه تجعله حرفين، لا حرفًا واحدًا مشددًا.

مثال ذلك: ما لو صغَّرت كلمة دب، فتقول: دُبيبٌ، ستفك الباءين، وتجل بينهما ياء التَّصغير.

ولو صغَّرت هرة، لقلت: هريرة، وأمٌّ: "أميمة"، تقول: يا أميمتي، إذا أردت أن تصغر الأم تحببًا إليها.

هذا لا يختص بالثلاثي، لو قلنا مثلًا: سلَّم، كيف نصغِّر سلَّم؟ سليلم، فتفك.

سكين: سكيكين، فتفك، وهكذا.

❖ **ومن تطبيقات هذه القاعدة، أنَّ التَّصغير يرد الأشياء إلى أصولها: أنَّ الكلمة إذا كان فيها حرف محذوف، فإنَّه يُرد إليها في التَّصغير**، مثال ذلك: أب، أب اسم على حرفين، نحن نعرف على قواعد التصريف، أنَّ الاسم لا يقل عن ثلاثة أحرف، الاسم المعرب المتصرف لا يقل عن ثلاثة أحرف، فإذا قلنا: أبٌ على حرفين، فهناك حرف ثالث محذوف، وهو الواو، يدل عليه التثنية، فنقول في تثنية أب: أبوان، فرجعت الواو، وأخ: أخوان، فإذا صغرنا أب، نُرجع هذه الواو، فنقول في تصغيره: أُبَيٌّ، الهمزة والباء، ثم ياء التَّصغير، أُبَي، ثم نأتي بالواو، إلا أنَّ هذه الواو لحكمٍ صرفي انقلبت إلى ياء، وأدغمت في ياء التَّصغير، فصار أُبَيٌّ.

وكذلك في أخ، نقول: أُخَيٌّ، نعيد الواو، ونقلبها إلى ياء، فتدَّغم في ياء التَّصغير.

ونقول في تصغير دم: دُمَيٌّ، لقولهم في التثنية: دميان.

وفي تصغير فم، ما تصغير الفم؟ فويهٌ، لجمعهم الفم على أفواه، فالأصل فَوَهٌ.

ويد تصغَّر على يدي، ثم تعيد تاء التأنيث؛ لأنَّه ثلاثي مؤنث معنوي، فنقول: يُدَيَّةٌ، بدلالة جمعه على الأيدي، فتعود الياء.

وتصغر الماء على ماذا؟ مويه؛ لأنَّ أصله ماء وهٌ، موهٌ، لجمعه على مياه.

هذه الأشياء تدرس في باب في الصرف اسمه الإعلال والإبدال.

وسَنَة تُصغَّر على سنية؛ لقولهم في الجمع سنوات، فعادت الواو المحذوفة.

وشفه، الشفة تصغَّر على شفيهة؛ لأنَّ الأصل في الشفه شَفَهَةٌ، لقولهم: شفاه، ونقول: شفيهي، فتعود الهاء، وهكذا.

- قال الحريري:

واردُدْ إلى المحذوفِ ما كانَ حُذِفْ	من أصلهِ حتى يَعودَ مُنتَصِفْ

- يعني ينتصف بإعادة ما حذف منه.

كقولِهِم في شَفَةٍ شُفَيْهَهْ	والشّاةُ إنْ صغَّرتَهَا شُوَيْهَهْ

- أيضًا كلمة شاة، تصغيرها شُوَيْهَة؛ لأنَّ أصل كلمة شاة: شوهةٌ، لجمعهم شياه، تقول الشاعرة:

أكلت شويهتي وفجعت قلبي	فمن أنباك أن أباك ذيب

- هذه أعرابية وجدت ذئبًا صغيرًا قد مات والداه، فعطفت عليه، فربته حتى كبر، فلما كبر، أكل شاتها وهرب، فقالت:

أكلت شويهتي وفجعت قلبي	فمن أنباك أن أباك ذيب

- بعد ذلك ننبه إلى أمور، وإن كانت واضحة في التَّصغير، لكن لابد من التنبيه عليها: **فهنا تنبيهان:**

❑ **التنبيه الأول:** أول المصغر سواء كان في فعيل، أو فعيعل، أو فعيعيل، مضموم، أول المصغر دائمًا مضموم، فإذا وقع بعد الحرف الأول المضموم ألف، فإن الألف هذه لابد أن تنقلب إلى واو، لكي تناسب الضم.

مثال ذلك: ما لو صغرت كلمة شاعر، ستضم الشين، شُ، فتقع الألف بعدها، الألف كما هو معلوم ملازمة للسكون، وما قبلها ملازم للفتح، فلا يمكن أن تقع حينئذ بعد أول المصغر، فتنقلب إلى واو، فنقول في تصغير شاعر: شويعر، هذا يسمى إعلال، الألف اعتلت بقلبها إلى ألف، لهذه العلة الصرفية، وطالب طويلب، وقارب قويرب، وهكذا، قال الحريري:

وفاعلٌ تَصغيرُهُ فُوَيعِلُ	كقولِهِم في رَاجِلٍ رُوَيْجِلُ

❑ **التنبيه الثاني:** رابع المصغر سواءٌ في فعيل، أو فعيعل، أو فعيعيل، مكسور، رابع المصغر مكسور، فإذا وقعت بعده ألف أو واو، هذا حرف مكسور، طيب وقعت بعده ألف أو واو، فإنهما ينقلبان إلى ياء؛ لمناسبة الكسر، نحو: مفتاح، نصغره فنقول: مفيتيح، الألف انقلبت إلى ياء، ولو قلنا: كتاب، نقول: كتيب، انقلب الألف إلى ياء، ثم أدغمت في ياء التَّصغير، وغزال: غُزَيِّل كذلك، وعصفور: عصيفير، انقلبت الواو إلى ياء، وهذا قول الحريري:

وإن تجِدْ من بعدِ ثانيهِ ألفْ	فاقلِبْهُ ياءً أبدًا ولا تَقِفْ
تقولُ كمْ غُزَيِّلٍ ذَبَحْتُ	وكم دُنَيْنِيرٍ بهِ سَمَحْتُ

- فهذه أحكام التَّصغير القياسية المضطردة، نقول: أحكام التَّصغير القياسية المضطردة؛ لأنَّ هناك كلمات جاءت عن العرب مخالفة لهذه القواعد القياسية، مصغرات لم تأت على هذه القواعد القياسية، فيسمونها المصغر الشاذ، أو شواذ التَّصغير، فقد جاء عن العرب مُصغرات شاذة على غير هذه القواعد، فتحفظ وهي فصيحة في نفسها وتستعمل، ولكنها لا يُقاس عليها.

ومن ذلك: أننا ذكرنا في البداية أنَّ التَّصغير خاص بالأسماء المعربة، معنى ذلك أن الاسم المبني لا يُصغر، ولكن جاء عن العرب تصغير أسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، ولأن تصغير أسماء الإشارة والأسماء الموصولة على غير القياس، فقد خالفوا فيها طريقة التَّصغير القياسية المعروفة، يعني لم يضموا الحرف الأول، ويزيدوا ياء ثالثة ساكنة، وإنما صغروها بفتح أولها، وزيادة ألف في آخرها، ففي أسماء الإشارة صغَّروا "ذا" على "ذيا"، وصغروا "ذاك" على "ذياك"، وصغروا "ذلك" على "ذيالك"، وذكر الحريري في شرحه عندما شرح ملحته، قول الشاعر:

بذيالك الوادي أهيم ولم أقل	بذيالك الوادي وذياك من زهدي
ولكن إذا ما حبَّ شيءٌ تولعت	به أحرف التَّصغير من شدة الوجد

وصغرت العرب "تا" في نداء الأنثى، تقول: "تا هند"، صغروا "تا" على "تيى".

وصغروا "ذان" في التثنية على "ذيان".

وصغروا "تاني" على "تيان".

وصغروا "هؤلاء" على "هؤلياء".

وفي الأسماء الموصولة صغروا "الذين" على "اللذيى"، وصغروا "التي" على "اللتيى"، قال الشاعر:

بعد اللتيى واللتيى والتي	إذا علتها أنفس تردت

- وكان قياسها جميعًا أن لا تصغَّر؛ لأنها أسماء مبنية.
- ومن المصغرات الشاذة: تصغيرهم لبعض الكلمات على غير القياس، فصغروا كلمة "إنسان" على "أنيسيان"، وكان القياس أن يصغروها كسرحان، فيقولون: "أنيسين"، مثل: "سريحين".

وصغروا كلمة "مغرب" على "مُغيربان"، وكان القياس أن يقال: مُغيرب.

وصغروا كلمة "عَشية"، على عشيشية، وكان القياس عشيية، إذا كانت عشيشية تصغير عشية، فكلمة عشية تصغيرها في القياس عشييية، فإن كانت عشيشية تصغير عشاء، فقياس تصغير عشاء هو عَشية.

وصغروا كلمة رجل على رويجل، وكان القياس رُجيل، وقد استعمل.

وصغروا ليلة على لليليه، والقياس في تصغيرها لليله، وهكذا.

- ومن المصغرات الشاذة أيضًا أننا قلنا: إنَّ التَّصغير خاص بالأسماء المعربة، يعني: الأفعال والحروف لا تُصغر إلا أنَّ العرب صغروا باضطراد فعل التعجب، في قولهم: ما أفعله، إذا قلت: ما أملح هندًا، صغروه قياسًا ما أميلح هندًا! مع أنَّ أملح هنا فعل.
- وفي قولك: مَا أحسن الغزال! يقال: مَا أُحيسن الغزال!، وهكذا.
- قال الشاعر:

يا ما أميلح غزلان انشدن لنا	من هؤلياء كن الضال والسَّمُرِ

- طبعًا فيه شاهد على أميلح، تصغير شاذ، لكنه مضطرد، وهؤلياء كن صغر اسم الإشارة.
- قال الحريري في ذلك، أي في المصغرات الشاذة:

وشذَّ مما أصَّلوهُ ذَيَّا	تصغيرُ ذَا ومثلُهُ اللَّذَيَّا
وقولُهُم أيضًا أُنَيْسِيَانُ	شذَّ كما شذَّ مُغَيْرِبَانُ
وليسَ هذا بمثالٍ يُحتذَى	فاتَّبِعِ الأصلَ ودَعْ ما شذَّا

باب النَّسَب.

{وكلُّ منسوبٍ إلى اسمٍ في العرَبْ	أو بلدةٍ تَلحقُهُ ياءُ النَّسَب
فَشَدِّدِ اليَاءَ بلا توقُّفِ	مِنْ كلِّ منسُوبٍ إليهِ فاعرفِ
تقولُ قد جاءَ الفتَى البَكريُّ	كما تقولُ الحَسَنُ البِصريُّ
وإنْ يكُن في الأصلِ هَاءٌ فاحذِفِ	كمثلِ مَكّيّ وهذا حَنَفِي
وإنْ يكُنْ مما على وَزنِ فتَى	أو وزنِ دُنيَا أو على وزنِ متَى
فأبدِلِ الحَرفَ الأخيرَ وَاوَا	وعاصِ مَنْ مَارَى ودَعْ مَنْ نَاوَى
تقولُ هذا عَلَويٌّ مُعْرِقُ	وكلُّ لهوٍ دُنيويّ مُوبِقُ
وانسُبْ أخَا الحِرفَةِ كالبَقَّالِ	ومَنْ يُضاهيهِ إلى فَعَّالِ}

➢ **ما المراد بالنَّسَب؟**

المنسوب: هو اسم زيد في آخره ياء مشددة تدل على النَّسَب، يعني: تدل على أنَّه منسوب إلى هذا الاسم، نحو قولنا: "حجازيّ"، فـ "حجازي" اسم في آخره ياء مشددة، هذه الياء المُشددة تدل على أنَّه مَنسوب إلى بلاد الحجاز، وهكذا.

قاعدة النَّسَب العامة تقول: إنَّ النَّسَب يكون بإضافة ياء مشددة مِن دون تغيير للمنسوب إليه.

المنسوب إليه: هو الاسم الذي تنسب إليه ما تغير فيه شيئًا، سوى أن تزيد في آخره ياءً مشددة، فالنَّسَبة إلى عِلم عِلميّ، وإلى نجد نجديّ، وإلى مِصر مِصريّ، وإلى قحطان قحطانيّ، وإلى نَحْو نَحْويّ، وإلى شَافع شافعيّ، وهكذا.

- وفي هذا يقول الحريري:

وكلُّ منسوبٍ إلى اسمٍ في العرَبْ	أو بلدةٍ تَلحقُهُ ياءُ النَّسَب
تقولُ قد جاءَ الفتَى البَكرِيُّ	كما تقولُ الحَسَنُ البِصريُّ

- فمثَّل بالبكري، وهو نسبة إلى بَني بكر، ومثَّل بالحسن البصريّ، وهو منسوب إلى مدينة البصرة.
- وقول الحريري: "وكلُّ منسوبٍ إلى اسمٍ" يعني أنَّ النَّسَب في الأصل إنما يكون إلى الأسماء، لا يكون إلى الأفعال، ولا إلى الحروف.

أيًّا كان هذا الاسم، قد يكون اسم بلد، كـ "حجازي"، و"مكي"، وقد يكون اسم قبيلة، كـ "قرشيّ"، و"تميمي"، وقد يكون اسم جنس، كـ "بَحريّ"، و "جَبَليّ"، و "قَمَريّ"، ونحو ذلك.

فهذه هي القاعدة العامة للنسب، ثم إنَّ للنسب قواعد خاصة نمر عليها واحدة واحدة، فبعضها ذكرها الحريري، وبعضها أشار إليها، وبعضها أغفلها.

❑ **من قواعد النَّسَب الخاصة: النَّسَب إلى مَا آخِره تاء تأنيث.** والنَّسَب إلى الاسم المختوم بتاء التأنيث، يكون بحذف تاء التأنيث، فكل اسم مختوم بتاء تأنيث، كـ "مكة و فاطمة"، إذا أردت أن تَنسب إليه،

فإنك تحذف تاء التأنيث، طبعًا تحذف تاء التأنيث مع القاعدة العامة، وهي إضافة ياء مشددة في آخر الكلمة، فتقول في النَّسَب إلى مكة "مكيّ" لا "مكتي"، وإلى فاطمة، "فاطميّ" لا "فاطمتي"، وهكذا.

- قال الحريري:

وَتَحْذِفُ اليَاءَ بلا توقُّفِ	مِنْ كلِّ منسُوبٍ إليهِ فاعرِفِ

- وفي بعض الروايات: وَتُشَدِّدِ الياء، يعني ياء النَّسَب، وفي هذا البيت والذي بعدهما اضطراب كبير في النسخ، فلهذا نجد أن هذا الحكم وهو حذف تاء التأنيث من المنسوب إليه على هذه النسخة، ذكر في البيت السابق، وأيضًا تكرر في البيت بعد الآتي، وهو مختلف في ثبوته في نسخ الملحة، وهو قوله:

وإنْ يكُن في الأصلِ هَاءٌ فاحذِفِ	كمثلِ مَكّيِّ وهذا حَنَفِي

- فمثَّل له بـ "مكيٍّ"، وهو منسوب إلى مكة، ومثَّل له بـ "حنفيٍّ"، وهو منسوب إلى بني حنيفة، أو إلى الإمام أبي حنيفة.

❑ من قواعد النَّسَب الخاصة: النَّسَب إلى المكسور العين. النَّسَب إلى ما عينه مكسورة، فإن كان ثلاثيًّا مكسور العين، كـ "ملك"، و "نمر"، و "دئل"، فالنَّسَب إليه يكون بفتح العين وجوبًا، فتنسب إلى مَلك فتقول: "مَلكيٌّ"، وإلى نمر: "نمَريٌّ"، وإلى دئل "دؤليٌّ"، وهكذا.

فإن كان مَكسور العَين رباعيًّا كـ "مغرب" و "مشرق" و "تغلب"، فيجوز في النَّسَب إليه فتح العين تخفيفًا وكسر العين إبقاءً للأصل، فتقول في النَّسَب إلى مغرب: "مَغْرَبِيٌّ"، و "مَغْرِبِيٌّ".

وتقول في النَّسَب إلى تغلِب: "تَغلَبِيٌّ"، و "تَغْلِبِيٌّ". وهذه لم يُشِر إليها الحريري في الملحة.

❑ من قواعد النَّسَب الخاصة: النَّسَب إلى فعلية وفعيلة. النَّسَب إلى ما كان على وزن فعيلة، والنَّسَب إلى ما كان على وزن فعيلة.

فالنَّسَب إليهما يكون على فَعَلِيِّ وفُعَلِيٍّ، يعني بحذف الياء منهما، فتقول في النَّسَب إلى قبيلة: "قَبَلِيٌّ"، لا قَبِيْلِيٌّ.

وإلى عقيدة: "عَقَدِيٌّ"، لا عَقِيْدِيٌّ.

وإلى فريضة: "فرضيٌّ".

وإلى جهينة: "جهنيٌّ".

وإلى قريضة "قرضيٌّ"، وهكذا.

ولعل الحريري أشار إلى ذلك بقوله في البيت المختلف في ثبوته: "وهذا حَنَفِي" فهو منسوب إلى بني حنيفة "فعيلة"، أو إلى الإمام أبي حنيفة "فعيلة"، وذلك بحذف الياء حنفي.

ولكن تبقى الياء إذا نسبت إلى فعيلة وفعيلة، إذا كانت العين منهما مُعتلة، إذا كانت العين منهما مضعَّفة، فإنك تُبقي الياء عند النَّسَب إليهما، فتقول في النَّسَب إلى حقيقة فعيلة: "حقيقيٌّ"، وفي النَّسَب إلى هريرة: "هريريٌّ"، ولا تحذف.

وكذلك تبقى الياء عند النَّسَب إلى فعيلة إذا كانت العين معتلة، كالنَّسَب إلى طويلة، تقول: "طويليٌّ"، وهكذا.

- **من قواعد النَّسَب الخاصة: النَّسَب إلى الاسم المقصور.** والاسم المقصور كما سبق الكلام عليه: هو الاسم المختوم بألف، وفي النَّسَب إليه تفصيل، تفصيل بحسب مكان الألف، هل هي ثالثة؟ أم رابعة؟ أم أكثر من ذلك؟

فإن كانت ألف المقصور ثالثة، فإنها تقلب واوًا على كل حالٍ، يعني سواءٌ كان أصلها ياءً كفتى، أصلها ياء فتيان، أو كان أصلها واوًا كعصا، عصوان، أو كان أصلها مجهولًا، كما في متى، هذا اسم مبني، فألفه مجهولة الأصل، لو سميت رجلًا أو امرأة أو آلة أو مكانًا أو شركة بمتى، فتقول في النَّسَب إليها جميعًا:

إلى فتى "فتوي".

وإلى عصا "عصوي".

وإلى متى "متوي".

وتقول في النَّسَب إلى مدينة نوى "نووي".

وتقول في النَّسَب إلى الربا "ربوي"، وهكذا.

وإذا كانت الألف خامسة فأكثر، خامسة أو سادسة أو سابعة، فإنها تُحذف، فتقول في النَّسَب إلى فرنسا "فرنسي"، وإلى إيطاليا "إيطالي"، وهكذا.

وإذا كانت الألف رابعة، هل تحذف مثل الخامسة؟ أم تقلب واوًا مثل الثالثة؟ يقولون: ننظر في هذا الرباعي، إذا كان ثانيه ساكنًا، له حكم، وإذا كان ثانيه متحركًا فله حكم آخر.

فإذا كان ثانيه مُتحركًا مثل: كندا، أو كسلا، أو جمزى، اسمًا، فيكون مثل الخماسي؛ لأنَّ هذه الحركة كأنها جعلته خماسيًّا، فمعنى ذلك أنَّ النَّسَب إلى الرباعي المحرَّك الثاني يكون بحذف الألف، فننسب إلى كندا "كنديٌّ"، وإلى كسلا "كسليٌّ"، وهكذا.

وأمَّا الرباعي الساكن الثاني، وهذا كثير، مثل: "طنطا، و أبهى، و فيفا، و دنيا، و حبلى"، فهذا يجوز فيه أن تحذف الألف، كالخماسي، ويجوز أن تقلب الألف واوًا كالثلاثي، فتقول في النَّسَب إلى طنطا: "طنطوي"، أو "طنطي"، بالحذف طنطي، وبقلب الألف واوًا طنطوي.

وفي أبهى: "أبهي"، و "أبهوي"، ويجوز وجه ثالث، وهو: أن تقلب الألف واوًا وتزيد قبلها ألفًا، فتقول في طنطا: "طنطاوي"، وفي أبهى: "أبهاوي".

فالخلاصة أنَّ الرباعي ساكن الثاني يجوز لك فيه ثلاثة أوجه، حذف الألف، وقلب الألف واوًا، وزيادة ألفٍ قبل الألف، وقلب الألف هذه، يعني قلب الألف واوًا، وزيادة ألف قبلها، مثال ذلك من الأمثلة المعاصرة: النَّسَب إلى شورى، مجلس الشورى، كيف تنسب إلى كلمة شورى؟ إمَّا أن تقول: "شوري"، أو "شوروي"، أو "شوراوي"، كل الثلاثة هذه جائزة.

- وفي النَّسَب إلى الاسم المقصور، يقول الحريري:

وإنْ يكُنْ مما على وَزنِ فتَى	أو وزنِ دُنيَا أو على وزنِ متَى
فأبدِلِ الحَرفَ الأخيرَ وَاوَا	وعاصِ مَنْ مَارَى ودَعْ مَنْ نَاوَى
تقولُ هذا عَلَويٌّ مُعْرِقُ	وكلُّ لهوٍ دُنيويَ مُوبِقُ

- فقوله: "وَزنِ فتَى" يعني المقصور الثلاثي، يعني ما كانت ألفه ثالثه، سواءٌ كانت هذه الألف أصلها الياء، كـ "فتى أو فتيان"، أو أصلها الواو كـ "عصا و عصوان".
- وقوله: "وزنِ متَى" يعني الثلاثي، لكن ألفه مجهولة الأصل، كمتى، و "وزنِ دُنيَا" يعني الرباعي الساكن الثاني، كـ "دنيا"، و "طنطا"، طيب ما حكمها؟

يقول: حكمها جميعًا: قلب ألفها واوًا.
- أمَّا في الثلاثي، فهذا واضح وصحيح وكامل، تقلب الألف في الثلاثي واوًا، وأمَّا في الرباعي؟ فهذا ناقص؛ لأنَّ هذا وجه من أوجهه، وهناك وجهان آخران، وبقي الرباعي متحرك الثاني، ما ذكر حكمه، وبقي غير الثلاثي والرباعي، الخماسي فأكثر، ما ذكر حكمه.
- ثم إنَّه -رحمه الله- مَثَّل لذلك بـ "دنيوي"، و "علوي"، أمَّا "دنيوي" فنسبة إلى دنيا، قُلبت الألف فيها إلى واو، واضح لا إشكال، وأمَّا "علوي" فنسبة إلى ماذا؟ اختلف الشراح فيها، فبعضهم يقول: هي نسبة إلى علا، علوي، لكي يكون مثالًا للمقصور الثلاثي، علا، علوي، فلهذا قال: "مُعْرِقُ" من العروق، من العروق، يعني أنه ذو نسب قوي جدًّا في العلا "عَلَوِيٌّ مُعْرِقٌ"، فيكون مثالًا لما ذكره من النَّسَب إلى المقصور الثلاثي، وقيل: بل هو نسب إلى علي، فيكون إشارة من الحريري إلى النَّسَب إلى ما آخره ياء مشددة، مع أنه ما ذكر هذا الحكم ولا أشار إليه، لكن فقط قالوا: هذا المشهور أن علوي نسبة إلى علي، لكن الملائم لكلام الحريري أنه مثال للمنسوب إلى مقصور ثلاثي.

❑ من قواعد النَّسَب الخاصة: النَّسَب إلى المنقوص.

المنقوص: هو الاسم المختوم بياءٍ قبلها كسرة، كالندي، والقاضي، والمهتدي، ونحو ذلك.

وأيضًا تفصيله قريب من تفصيل المقصور، فالاسم المنقوص إمَّا أن تكون ياؤه ثالثة أو رابعة أو خامسة فأكثر، فإن كانت ياؤه ثالثة، فتقلب إلى واو، كالمقصور، فنقول في الندي: "الندوي"، وفي العمي: "العموي".

وإن كانت ياؤه خامسة فأكثر، خامسة أو سادسة، مثل: المرتضي، والمقتدي، والمهتدي، فننسب إليه بحذف الياء، طبعًا ونضيف ياء النَّسَب المشددة، فنقول في النَّسَب إلى المرتضي: "المرتضِيُّ"، وإلى المهتدي، "المهتدِيُّ".

وإن كانت ياء المنقوص رابعة، فلا تفصيل فيها، بل يجوز فيها مُطلقًا أن تعاملها كالثلاثي فتقلبها واوًا، أو تعاملها كالرباعي فتحذفها، كـ "الثاني، و الهادي، و القاضي، و الماضي"، فتقول في النَّسَب إلى

القاضي: القاضي، أو القاضوي، وفي النَّسَب إلى الثاني: الثانيُّ، أو الثانوي، وفي النَّسَب إلى الماضي: الماضيُّ، أو الماضوي، وفي النَّسَب إلى تربية، إذا أردت أن تنسب إلى كلمة تربية، هذا اسم مختوم بتاء تأنيث، فعند النَّسَب تحذف تاء التأنيث، فماذا تكون الكلمة؟ تربي، فتكون حينئذ منقوصة، فلك أن تحذف الياء، أو تقلبها واوًا، فتقول: التربي، الأمور التربية، أو التربوية.

- آخر قاعدة خاصة: النَّسَب إلى الممدود. كذلك أيضًا سنفرِّق بين همزة الممدود إن كانت زائدة للتأنيث، أو أصلية، أو منقلبة عن أصل.

فإن كانت همزة الممدود أصلية، يعني موجودة في الفعل، فإنها تبقى عندما تنسب، مثل: ابتداء، موجودة في ابتدأ، فننسب فنقول: "ابتدائيٌّ".

وإنشاء، موجودة في أنشأ، فننسب إلى إنشاء فنقول: "إنشائي"، وهكذا.

وأمَّا إذا كانت الهمزة زائدةً للتأنيث، فإنها تُقلب واوًا.

كيف تعرف أنَّ الهمزة زائدة للتأنيث؟

- نجد أن الهمزة هذه غير موجودة في الفعل، ولا يقابلها واو ولا ياء، مثل: حمراء، حمراء هذه من حموراء، ما فيه لا همزة، ولا يقابلها واو ولا ياء، حمراء، انسب إلى حمراء، "حمراوي"، وصفراء: "صفراوي"، وزرقاء: "زرقاوي"، وصحراء؟ من صحر: "صحراوي"، وهكذا.
- وإمَّا أن تكون الهمزة مُنقلبةً عَن أصلٍ، كيف نعرف أنها منقلبة عن أصل؟ نجد أنه يقابلها في الفعل واوٌ أو ياءٌ، ثم هذه الواو والياء انقلبتا إلى همزة، مثل: كساء، من كسى يكسو، الواو انقلبت إلى همزة، مثل: سماء، من سمى يسمو، مثل: بناء، من بنى يبني، فإذا نسبت إلى كساء، تقول: "كسائي"، و "كساوي"، وإلى سماء: "سمائي"، و "سماوي" ، وإلى بناء: "بنائي"، و "بناوي"، معنى ذلك أنَّ الهمزة المنقلبة عن أصل، إمَّا أن تعاملها كالأصلية، فتبقيها، أو تعاملها كالزائدة للتأنيث، فتقلبها إلى واو.
- ثم إنَّ الحريري -رحمه الله- ختم هذا الباب بمسألة وفائدة، وهي: أنَّه قد كثر عند العرب النَّسَب إلى الحرف على وزن "فعَّال"، إذا أردت أن تنسب إلى حرفة، فتنسبها على وزن "فعَّال"، كقولهم: خبَّاز، في النَّسَب إلى الخبز، ونجَّار، وتمَّار، وبزَّاز، وبزَّار، وبقَّال، وعطَّار، ولحَّام، إلى آخره، قال الحريري:

وانسُبْ أخَا الحِرفَةِ كالبَقَّالِ	ومَنْ يُضاهيه إلى فَعَّالِ

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.